دحو الارض ما هو
تفسير علمي واعجاز قرآني
وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ (١)
عمر محمود الراوي

ملخص البحث
تحدث البحث عن موضوع دحو الأرض والاعجاز العلمي في النص القرآني، عارضا الباحث لآراء العلماء والمفسرين في هذه القضية ليثبت ان الأرض ليست كروية بل هي بيضوية، ثم عرض الباحث لمسألة الماء فتوصل الى أن الماء يخرج من باطن الارض من خلال الشقوق والبراكين عند تيبس القشرة الأرضية , فالماء موجود في صهارة الارض منذ التكوين الاولي للأرض وعند تكون القشرة الارضية كانت المياه تخرج الى جو الارض بخارا ثم تبرد في اعالي الجو وتنزل مطرا لتكون المياه في البحار والمحيطات , ولا زال الماء يخرج من البراكين على شكل بخار وبكميات كبيرة , ويقدر الماء في باطن الارض ثلاث اضعاف الماء في البحار والمحيطات. ووجود الجبال واختلاف التضاريس جعل الماء العذب لا يزول مباشرة بعد توقف المطر , بل يخزن في الجبال وبين الجبال ثم يظهر في العيون والانهار لتستمر الحياة وبدون حاجة الى مطر مستمر , اضافة الى تثبيتها للألواح التكتونية مما قلل البراكين والزلازل وجعل الارض اصلح للعيش للبشر . وبهذا ربط الباحث بين النص القرآني والحقائق العلمية مثبتا قضية الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.

Earth Outspreading What is it: A Scientific Interpretation and Qur'anic Miraculousness
Allah says "And He Afterwards spread out the earth * He brought out its water and its pastures * and He stabilized the mountains * As a convenience for you and your cattle"

. Omar Mahmoud Al Rawi

Abstract
The present paper tackles the miraculousness in the concept of the 'earth outspreading', viewing the opinions of the scientists and the interpreters in proving that the earth is ovoid. The paper also tackles the issue of water. It's finding is that water flows out from the inside of the earth through clefts and volcanoes at the stiffening of the earth shell. The water already exists inside the earth from the beginning of the evolution. The water gets out from the inside of the earth in a form of steam then it cools and condenses to fall down in a form of rainwater forming the seas and oceans. The amount of water inside the earth is estimated by a triple time than the surface water. The existence of the mountains and the other earthy reliefs make the freshwater settle on the earth helping the continuity of the life. This is also to reduce the earthquakes and volcanoes making the earth a suitable place for living. By these facts, the researcher links between the Qur'anic texts and the scientific facts. In so, he proves the issue of the miraculousness of the Holy Qur'an.

دحو الارض

تفسير علمي وإعجاز قرآني

د. عمر محمود عطية الراوي
تركيا

دحو الارض ما هو

تفسير علمي واعجاز قرآني

وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ (١)

مختصر اقوال المفسرين:

- والأرض بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا - أي بسطها ، واستدل بها من قال : إن الأرض بسيطة غير كروية(٢) - أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَاهَا - نسب الماء والمرعى إلى الأرض ، لأنهما يخرجان منها فإن قيل : لم قال أخرج بغير حرف العطف؟ فالجواب : أن هذه الجملة في موضع الحال وتفسير لما قبلها(٣) قاله الزمخشري - والجبال أَرْسَاهَا - أي أثبتها(٤) ، ونصب الجبال بفعل مضمر يدل عليه الظاهر وكذلك الأرض - مَتَاعاً لَّكُمْ - تقديره : فعل ذلك كله تمتيعاً لكم منه - وَلأَنْعَامِكُمْ - لأن بني آدم والأنعام ينتفعون بما ذكر(٥)

وانقل هنا ما ذكره الالوسي في تفسيره .ففيه مراجعة لمعظم التفاسير التي راجعتها (٨٢ تفسير) .فهو يناقش معظم آراء المفسرين المعروفة .

يقول الآلوسي في تفسيره (ج ٢٢ / ص١٤٧- ١٥٠)

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)

- والارض بَعْدَ ذَلِكَ - الظاهر أنه إشارة إلى ما تقدم من خلق السماء وإغطاش الليل وإخراج النهار دون خلق السماء فقط وانتصاب الأرض بمضمر قيل على شريطة التفسير وقيل تقديره تذكر أو تدبر أو اذكر وستعلم ما في ذلك إن شاء الله تعالى ومعنى قوله

تعالى: - دحاها - بسطها ومدها لسكنى أهلها وتقلبهم في أقطارها من الدحو أو الدحى بمعنى البسط وعليه قول أمية بن أبي الصلت :

وبث الخلق فيها إذ دحاها فهم قطانها حتى التنادي

وقيل دحاها سواها وأنشدوا قول زيد بن عمرو بن نفيل :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخراً ثقالاً
دحاها فلما استوت شدها بأيد وارسي عليها الجبالا

والأكثرون على الأول وأنشد الإمام بيت زيد فيه والظاهر أن دحوها بعد خلقها وقيل مع خلقها فالمراد خلقها مدحوة وروى الأول عن ابن عباس ودفع به توهم تعارض بين آيتين أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عنه أن رجلاً قال له آيتان في كتاب الله تعالى تخالف إحداهما الأخرى فقال إنما أتيت من قبل رأيك اقرأ : - قَالَ ۞ قُلْ ۞ أَئِنَّكُمْ ۞ لَتَكْفُرُونَ بالذى خَلَقَ الارض فِى يَوْمَيْنِ - حتى بلغ - ثم استوى إلى السماء - [فصلت : ٩-١١] وقوله تعالى : - والارض بَعْدَ ذَلِكَ دحاها - قال خلق الله تعالى الأرض قبل أن يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحا الأرض بعدما خلق السماء وإنما قوله سبحانه دحاها بسطها وتعقبه الإمام بأن الجسم العظيم يكون ظاهره كالسطح المستوي ويستحيل أن يكون هذا الجسم العظيم مخلوقاً ولا يكون ظاهره مدحواً مبسوطاً وأجيب أنه لعل مراد القائل بخلقها أولاً ثم دحوها ثانياً خلق مادتها أولاً ثم تركيبها وإظهارها على هذه الصورة والشكل مدحوة مبسوطة وهذا كما قيل في قوله تعالى : - ثُمَّ استوى إِلَى السماء وهي دخان - [فصلت : ١١] فسواهن سبع سموات إن السماء خلقت مادتها أولاً ثم سويت وأظهرت على صورتها اليوم وعن الحسن ما يدل على أنها كانت يوم خلقت قبل الدحو كهيئة الفهر ويشعر بأنها لم تكن على عظمها اليوم وتعقبه بعضهم بشيء آخر وهو أنه يأبى ذلك قوله تعالى : - خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الارض جَمِيعاً ثم استوى إلى السماء - [البقرة

: ٢٩] الآية فإنه يفيد أن خلق ما في الأرض قبل خلق السموات ومن المعلوم أن خلق ما فيها إنما هو بعد الدحو فكيف يكون الدحو بعد خلق السموات وأجيب بأن خلق في الآية بمعنى قدر أو أراد الخلق ولا يمكن أن يراد به فيها الإيجاد بالفعل ضرورة أن جميع المنافع الأرضية يتجدد إيجادها أولاً فأولاً سلمنا أن المراد الايجاد بالفعل لكن يجوز أن يكون المراد خلق مادة ذلك بالفعل ومن الناس من حمل مثم على التراخي الرتبي لأن خلق السماء أعجب من خلق الأرض وقال عصام الدين أن بعد ذلك هنا كما في قوله وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠).

– عُتُلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ – [القلم : ١٣] يعني فعل بالأرض ما فعل بعدما سمعت في السماء والمراد التأخير في الأخبار فخلق الأرض ودحوها وإخراج مائها ورعاها وإرساء الجبال عليها عنده قبل خلق السماء كل يقتضيه ظاهر آية البقرة وظاهر آية الدخان وأيد حمل البعدية على ما ذكر بأن حملها على ظاهرها مع حمل الإشارة على الإشارة إلى مجموع ما تقدم مما سمعت يلزم عليه أن اغطاش الليل وإبراز النهار كانا قبل خلق الأرض ودحوها وذلك مما لا يتسنى على تقدير أنها غير مخلوقة أصلاً ومما يبعد على تقدير أنها مخلوقة غير عظيمة وأيضاً قيل لو لم تحمل البعدية ما ذكره وقيل بنحو ما قال ابن عباس من تأخر الدحو عن خلق السماء مع تقدم خلق الأرض من غير دحو على خلقها لم تنحسن مادة الاشكال إذ آية الدخان ظاهرة في أن جعل الرواسي في الأرض قبل خلق السماء وتسويتها وهذه الآية إلى آخرها ظاهرة في أن جعل الرواسي بعد وبالجملة أنه قد اختلف أهل التفسير في أن خلق السماء مقدم على خلق الأرض أو مأخر فقال ابن الطاشكبري نقل الواحدي عن مقاتل أن خلق السماء مقدم على خلق الأرض واختاره جمع لكنهم قالوا إن خلق ما فيها مؤخر وأجابوا عما هنا وآية البقرة بأن الخلق فيها بمعنى التقدير أو بمعنى الإيجاد وتقدير الإرادة وأن البعدية ههنا لإيجاد الأرض وجميع ما فيها

وعما هنا وآية الدخان بنحو ذلك فقدروا الإرادة في قوله تعالى - خلق الأرض في يومين - [فصلت : ٩] وكذا في قوله سبحانه - وجعل فيها رواسي - [فصلت : ١٠] وقالوا يؤيد ما ذكر قوله تعالى - فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أئينا طائعين - [فصلت : ١١] فإن الظاهر أن المراد أئتيا في الوجود ولو كانت الأرض موجودة سابقة لما صح هذا فكأنه قال سبحانه أئنكم لتكفرون بالذي أراد إيجاد الأرض وما فيها من الرواسي والأقوات في أربعة أيام ثم قصد إلى السماء فتعلقت إرادته بإيجاد السماء والأرض فأطاعا لأمر التكوين فأوجد سبع سماوات في يومين وأوجد الأرض وما فيها في أربعة أيام ونكتة تقديم خلق الأرض وما فيها في الظاهر في سورتي البقرة والدخان على خلق السموات والعكس ههنا أن المقام في الأولين مقام الامتنان وتعداد النعم على أهل الكفر والايمان فمقتضاه تقديم ما هو نعمة بالنظر إلى المخاطبين من الفريقين فكأنه قال سبحانه هو الذي دبر أمركم قبل السماء ثم خلق السماء والمقام هنا مقام بيان كمال القدرة فمقتضاه تقديم ما هو أدل انتهى وفي «الكشف» أطبق أهل التفسير أنه تم خلق الأرض وما فيها في أربعة أيام ثم خلق السماء في يومين إلا ما نقل الواحدي في «البسيط» عن مقاتل أن خلق السماء مقدم على إيجاد الأرض فضلاً عن دحوها والكلام مع من فرق بين الإيجاد والدحو وما قيل إن دحو الأرض متأخر عن خلق السماء لا عن تسويتها يرد عليه بعد ذلك فإنه إشارة إلى السابق وهو رفع السمك والتسوية والجواب بتراخي الرتبة لا يتم لما نقل من أطباق المفسرين فالوجه أن يجعل الأرض منصوباً بمضمر نحو تذكر وتدبر واذكر الأرض بعد ذلك وإن جعل مضمراً على شريطة التفسير جعل بعد ذلك إشارة إلى المذكور سابقاً من ذكر خلق السماء لا خلق السماء نفسه ليدل على أنه متأخر في الذكر عن خلق السماء تنبيهاً على أنه قاصر في الدلالة عن الأول لكنه تتميم كما تقول جملاً ثم تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في استعمال العرب والعجم وكان

بعد ذلك بهذا المعنى عكسه إذا استعمل لتراخي الرتبة وقد تستعمل بهذا المعنى وكذا الفاء وهذا لا ينافي قول الحسن أنه تعالى خلق الأرض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم أصعد الدخان وخلق منه السموات وأمسك الفهر في موضعها وبسط منها الأرض وذلك قوله تعالى - كَانَتَا رَتْقاً ففتقناهما - [الأنبياء : ٣٠] الآية فإنه يدل على أن كون السماء دخاناً سابق على دحو الأرض وتسويتها وهو كذلك بل ظاهر قوله تعالى - ثم استوى إلى السماء وهي دخان - [فصلت : ١١] يدل على ذلك وإيجاد الجوهرة النورية والنظر إليها بعين الجلال لمبطن بالرحمة والجمال وذوبها وامتياز لطيفها عن كثيفها وصعود المادة الدخانية اللطيفة وبقاء الكثيف هذا كله سابق على الأيام الستة وثبت في الخبر الصحيح ولا ينافي الآيات وأما ما نقله الواحدي عن مقاتل واختاره الإمام فلا إشكال فيه ويتعين ثم في سورتي البقرة والسجدة على تراخي الرتبة وهو أوفق لمشهور قواعد الحكماء لكن لا يوافق ما روى أنه تعالى خلق جرم الأرض يوم الأحد ويوم الإثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفي آخر يوم الجمعة ثم خلق آدم عليه السلام انتهى والذي أميل إليه أن تسوية السماء بما فيها سابقة على تسوية الأرض بما فيها لظهور أمر العلية في الأجرام العلوية وأمر المعلولية في الأجرام السفلية ويعلم تأويل ما ينافي ذلك مما سمعت أوما الخبر الأخير ففي صحته مقال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال وقد مر شيء مما يتعلق بهذا المقام وإنما أعدنا الكلام فيه تذكيراً لذوي الأفهام فتأمل والله تعالى الموفق لتحصيل المراد.

وقوله تعالى أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)

- أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا - بأن فجر منها عيوناً وأجرى أنهاراً - ومرعاها - يقع على الرعي بالكسر وهو الكنز والرعي بالفتح وهو المصدر وكذا على الموضع والزمان وزعم

بعضهم أنه في الأصل للموضع ولعله أراد أنه أشهر معانيه والمناسب للمقام المعنى الأول لكنه قيل إنه خاص بما يأكله الحيوان غير الإنسان وتجوز به عن مطلق المأكول للإنسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز أن يكون استعارة مصرحة لأن الكلام مع منكري الحشر بشهادة - أأنتم أشد خلقاً - [النازعات : ٢٧] كأنه قيل أيها المعاندون المللزوزون في قرن البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الآخرة بيان وتفسير لدحاها وتكملة له فإن السكنى لا تتأتى بمجرد البسط والتمهيد بل لا بد من تسوية أمر المعاش من المأكل والمشرب أو حال من فاعله بإضمار قد أو بدونه وكلا الوجهين مقتضى لتجريد الجملة عن العاطف وقوله تعالى - والجبال - منصوب بمضمر يفسره قوله سبحانه : - أرساها - أي أثبتها وفيه تنبيه على أن الرسول المنسوب إليها في مواضع كثيرة من التنزيل ليس من مقتضيات ذاتها وللفلاسفة المحدثين كلام في أمر الأرض وكيفية بدئها لا مستند لهم فيه إلا آثار أرضية يزعمون دلالتها على ذلك هي في أسفل الأرض عن ساحة القبول وقرأ عيسى برفع - الأرض - والحسن وأبو حيوة وعمرو بن عبيد وابن أبي عبلة وأبو السمال برفع الأرض والجبال وهو على ما قيل على الابتداء وتعقبه الزجاج بأن ذلك مرجوح لأن العطف على فعلية وأورد عليه أن قوله تعالى : - بناها - لكيفية خلق السماء وقوله سبحانه : - رَفَعَ سَمْكَهَا - [النازعات : ٢٨] بيان للبناء وليس لدحو الأرض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك وقيل إن جملة قوله تعالى - والارض - الخ على القراءتين ليس معطوفة على قوله سبحانه : - رَفَعَ سَمْكَهَا - لأنها لا تصلح بياناً لبناء السماء فلا بد من تقدير معطوف عليه وحينئذ يقدر جملة فعلية على قراءة الجمهور أي فعل ما فعل في السماء وجملة اسمية على قراءة الآخرين أي السماء وما

يتعلق بها مخلوق له تعالى وجوز عطف الأرض بالرفع على - السماء - من حيث المعنى كأنه قيل السماء أشد خلقاً والأرض بعد ذلك أي والأرض بعدما ذكر من السماء أشد خلقاً فيكون وزان قوله تعالى : - دحاها - الخ وزان قوله تعالى : - بناها - الخ وحينئذ فلا يكون بعد ذلك مشعراً بتأخر دحو الأرض عن بناء السماء وقوله تعالى : - متاعا لَّكُمْ ولانعامكم - قيل مفعول له أي فعل ذلك تمتيعاً لكم ولأنعامكم لأن فائدة ما ذكر من الدحو إخراج الماء والمرعى واصلة إليهم ولأنعامهم فإن المرعى كما سمعت مجاز عما يأكله الإنسان وغيره وقيل مصدر مؤكد لفعله المضمر أي متعكم بذلك مختاعاً أو مصدر من غير لفظه فإن قوله تعالى : - أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا ومرعاها - [النازعات : ٣١] في معنى متع بذلك وأورد على الأول أن الخطاب لمنكري البعث والمقصود هو تمتيع المؤمنين فلا يلائم جعل تمتيع الآخرين كالغرض فالأولى ما بعده وأجيب بأن خطاب المشافهة وإن كان خاصاً بالحاضرين إلا أن حكمه عام كما تقرر في الأصول فالمآل إلى تمتيع الجنس وأيضاً على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه استئنافاً لبيان المقصود ولا يخفى أن كون المقصود هو تمتيع المؤمنين محل بحث.

دحاها لغة:

عند مرجعتي لكتب اللغة وجدت شبه اجماع على ان دحاها تعني بسطها أوبالخصوص دحي كرة العجين لتنبسط ثم تفرش.

ووجدت المعاني التالية معها.

يقول الزاهر في معانى كلمات الناس - (ج ١ / ص ١٧٣)

وأنشد أبو عبيدة (أَنْشُدُ كلَّ مسلم شهادَه)

(هل كانَ منكم في الحماسِ سادَه)

(أو ملك تُدحى له إسادَه)

معناه تُبسط له وِسادة فأبدل من الواو لما انكسرت همزة

وفي تاج العروس - (ج ١ / ص ٨٣٨٠)

(و) دحا (البطن عظم واسترسل الى أسفل)

وفي شرح نهج البلاغة - (ج ٦ / ص ٤٤٠)

ومدحوه : مبسوطة ، قال تعالى : (والارض بعد ذلك دحاها) ويجوز أن تكون (مدحوه) هاهنا بمعنى مقذوفة مرمية.

يقال : دحوت الحصاة أي قذفتها ، ويقال للاعب الجوز : ادح وأبعد المدى .

وعند بحثي عن بناء عش النعامة وجدت انها تقوم بالقفز ودك اقدامها في الارض بقوة وسمي ذلك بالدحي فالنعامة تدحي عشها بأرجلها.وهذا المعنى الشائع في وقتنا لمعنى الدحي.

والبسط هو عمود معنى دحى .ومن هذا كان المعنى **وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا** .

ولكن اين تم الدحي؟

التفسير العلمي والاعجاز

في هذا المقطع من الآيات الاربع يوجد ترابط يخص هدفا وهو .ان الله سبحانه وتعالى يبين انه سبحانه الخالق دحى الارض واخرج الماء (وجعل الماء يصل الى كل مكان) لينتفع الزرع ويتكون المرعى والهدف النهائي لتكون الارض صالحة للإنسان والحيوان .

هنا انا اضفت مقطعا وهو يصل الماء الى كل الارض !يجب ان نوضحه لاحقا .

طبعا الكل يعرف ان الارض بيضوية والشكل التالي يوضح بيضوية الارض.(٦)

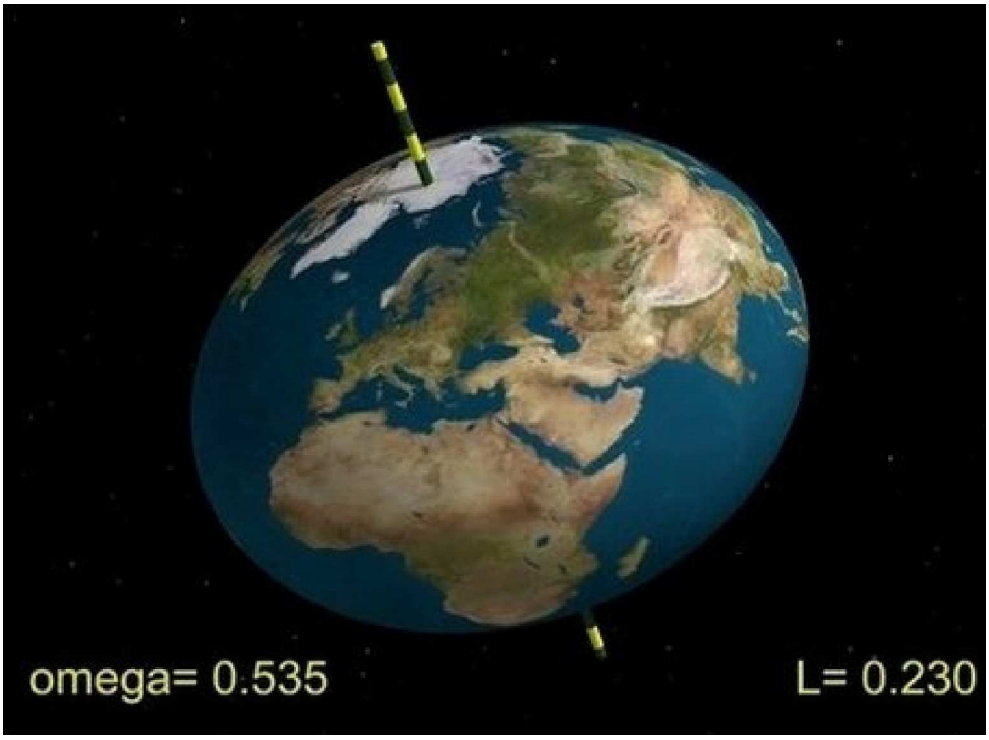

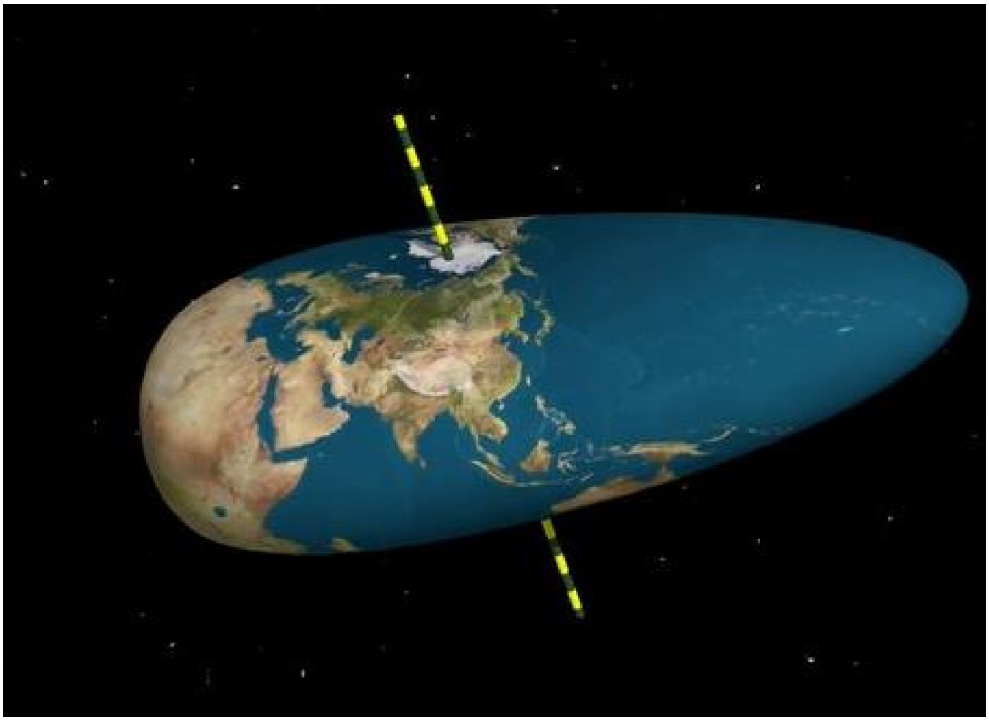

هذه الصورة مبالغ بها للتوضيح وليس بالقياس الدقيق فالشكل التالي يوضح المراد

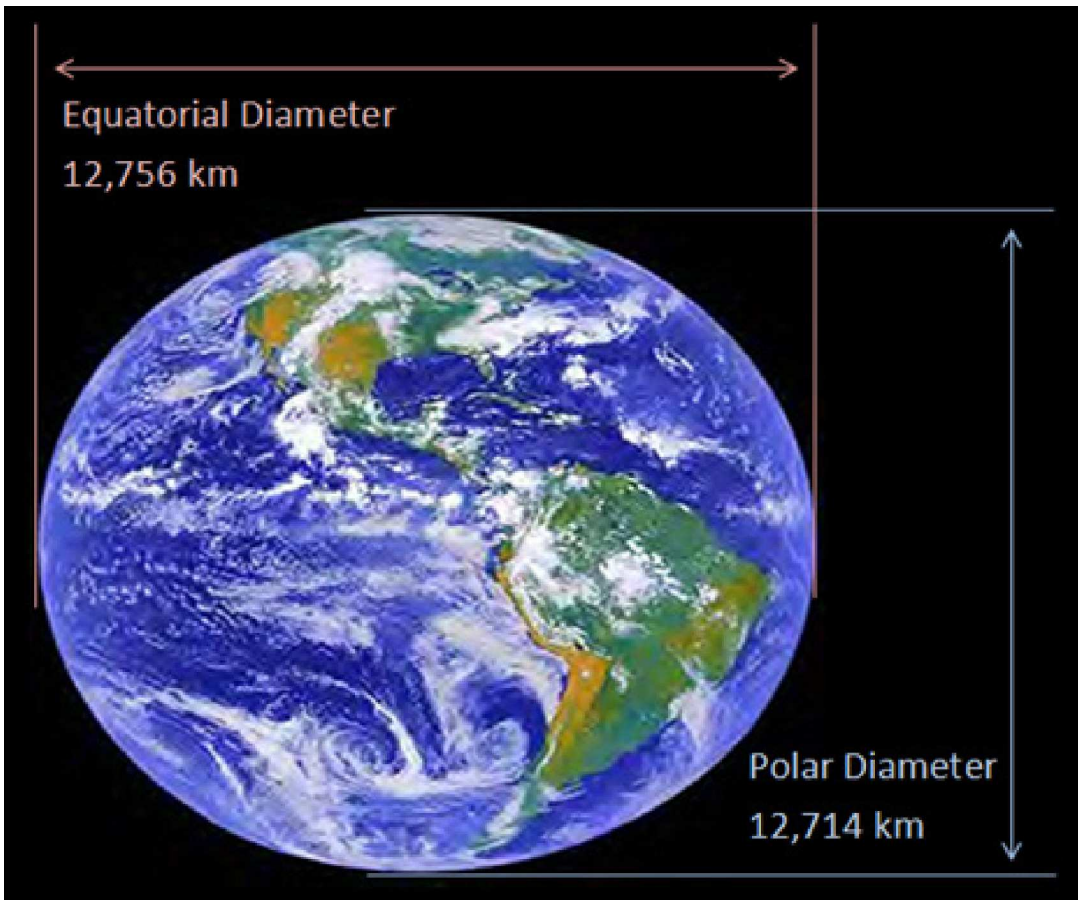

فهناك فرق بين قطر الارض بين القطبين وقطر الارض عند خط الاستواء مقداره ٢١,٣ كم عن مركز الارض أي ٤٢كم ونصف في كامل قطرها . وهذا هو الدحو في الارض .وكما رئينا في اللغة فان وسادة الملوك تملا كالكرة ثم تدحى من الاعلى والاسفل وتبسط لتكون مليئة ومسطحة من الاعلى والاسفل (٧).

علميا لو درسنا الكرة الارضية وهي تدور دورة كل ٢٤ ساعة وبتكوينها اللزج فان مثل هذا الدوران سيجعلها مفلطحة اكثر مما هو موجود الآن لكرتنا الأرضية ولكن لكون ان الارض لها قشرة وما تحت القشرة تحت ضغط عالي ككرة اللعب مما يجعل مقدار التفلطح اقل من المحسوب رياضيا على اطلاقه .والتفلطح او الدحو آية عظيمة لا تأتي صدفة .كيف ذلك؟ لنوضح ذلك.

ان القوة الطاردة للأرض بسبب الدوران بهذه السرعة العالية التي تزيد عن ١٢٨٠ كم بالساعة عند خط الاستواء سيجعل كل شيء على وجه الارض يتجه الى خط الاستواء .لان السرعة الخطية تقل كلما اتجهنا نحو الاقطاب وتكاد تكون صفر في مركز دوران الارض في الاقطاب .أي لو كانت الارض تامة الكروية لاجتمعت مياه البحار والمحيطات عند خط الاستواء بسبب الطرد المركزي .ولأصبحت الارض غير صالحة للزرع والمرعى وستكون مناطق هطول الامطار العظمى الاستوائية كلها بحار وسيكون باقي الارض صحراء جرداء .

ومن الناحية الثانية فالجاذبية الارضية تزداد كلما اقتربنا من مركز الارض ونتيجة لان الاقطاب اقرب الى مركز الارض ب٢١ كم تقريبا فان الاوزان للأجسام ستكون اكبر عند الاقطاب (لنفس مقدار الكتلة) أي لو ان الارض لا تدور وهي بشكلها الحالي فان مياه البحار ستجتمع عند الاقطاب ويكون خط الاستواء لا ماء فيه .

والعجيب ان مقدار النقصان في الوزن بسبب الطرد المركزي عند خط الاستواء يساوي بالضبط مقدار الزيادة بالجذب عند الاقطاب.أي ان الجذب عند الاقطاب يساوي الطرد عند خط الاستواء .مما جعل الماء ينتشر الى كل الارض بالتساوي .أي ان دحو الارض وتسطيحها عند الاقطاب هو الذي جعل الماء والمرعى يتكون في الارض لتكون صالحة للبشر والحيوان ويمكن الاستفادة منها والتمتع بخيراتها.

والاعظم من ذلك ان الله هو الذي دحى الارض وليس قانون الكون .لان الحساب الرياضي لدوران الارض يجعل الارض مدحوه اكثر مما يخل بهذا التوازن العظيم بين الطرد والسحب.وهنا تدخلت يد القدرة الالاهية مباشرة (والارض بعد ذلك (الله) دحاها). فهذه الاشارة جعلها الله دالة على الناس الذين خاطبهم في اول السورة (اانتم اشد خلقا .....).

وكان خروج الماء من الارض عند بداية تكون القشرة الارضية وانخفاض درجة حرارتها ودحيتها بالمستوى المطلوب متزامنا. أي تمت بوقت متداخل لذلك قال سبحانه **(وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا)**(٨) فلا يوجد واو التتابع والعطف بينهما .فهل مثل هذا يتم صدفة وبهذه الدقة العجيبة ؟ ام هو مقدار خلق الله ودقته سبحانه .

وفي الحال كان الماء يخرج من باطن الارض من خلال الشقوق والبراكين عند تيبس القشرة الأرضية .فالماء موجود في صهارة الارض منذ التكوين الاولي للأرض وعند تكون القشرة الارضية كانت المياه تخرج الى جو الارض بخارا ثم تبرد في اعالي الجو وتنزل مطرا لتكون المياه في البحار والمحيطات .ولا زال الماء يخرج من البراكين على شكل بخار وبكميات كبيرة .ويقدر الماء في باطن الارض ثلاث اضعاف الماء في البحار والمحيطات. ووجود الجبال واختلاف التضاريس جعل الماء العذب لا يزول مباشرة بعد توقف المطر .بل يخزن في الجبال وبين الجبال ثم يظهر في العيون والانهار لتستمر الحياة وبدون حاجة الى مطر مستمر .

اضافة الى تثبيتها للألواح التكتونية مما قلل البراكين والزلازل وجعل الارض اصلح للعيش للبشر.

وهكذا انبئنا الله في كتابه المعجز وقبل ان يعرف الناس هذه العلوم بألف واربعمائة عام كيف اصبحت الارض صالحة لسكنى البشر بعد ان كانت كرة من نار.

المراجع

١. القرآن الكريم سورة النازعات

٢. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (ج ١ / ص ٢٥٥٢)

٣. تفسير الزمخشري

٤. تفسير الألوسي - (ج ٢٢ / ص ١٤٧)

٥. تفسي التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (ج ١ / ص ٢٥٥٢)

6 .Mathematical Imagery by Jos Leys

http: / /www.josleys.com /show_gallery.php?galid=313

٧. المصدر اعلاه

٨. سورة النازعات